CC BY

الأَدب الأَندلسي في دراسات بالنثيا:
كتاب (تأريخ الفكر الأَندلسي) مثالاً

سعدية أَحمد مصطفى *

تأريخ التقديم: 2020/7/15 تأريخ القبول: 2020/9/12

المستخلص:

إنَّ الحديث عن الاستشراق والمستشرقين يأتي ضمن سياقٍ عام، أُثير حوله نقاشٌ كبير في العلاقة بين الغرب والشرق وأبعادهما المختلفة، عليه فالاستشراق قد شغل حيزاً كبيراً في الدراسات العربية؛ لأنَّ الحضارة الغربية التي نشأ فيها الاستشراق هي الحضارة الغالبة في العصر الحاضر، ويدرس هذا البحث رؤية المستشرق الإسباني (بالنثيا)، الذي درس الأدب الأندلسي ووقف عنده في كتابه(تاريخ الأدب الإسباني في برشلونة) الذي أصدره عام 1928م، وترجمه إلى العربية (د .حسين مؤنس) عام 1955م، وأصدر الطبعة الثانية منه بعنوان(تاريخ الفكر الأندلسي)، وبالنثيا هو أحد تلامذة المستشرق كوديرا، الذين أطلقوا على أنفسهم اسم(بني كوديرا أو الإخوة)، ويعالج البحث المنهج الذي اتّبعه بالنثيا في كتابه، مع ذكر آرائه عن الأدب الأندلسي، ويلاحظ أنّ أغلب الآراء مأخوذة من المستشرق الإسباني(غرسيه غومس)، وهذا الكتاب كما يقول المترجم لم يلقَ نصيبه من التقدير والإنصاف، وهذا ما دفعنا لدراسته، وهو شامل تناول الفكر الأندلسي في جميع جوانبه، لكن البحث قد ركّز على الجانب الأدبي بشقيه الشعر والنثر. أمّا خطة البحث فتتألف من ثلاثة محاور، المحور الأول: يتناول منهجه في الكتاب، والثاني: يتناول آراءه التي تفرّد بها والتي أخذها من المستشرق (غرسيه غومس)، معتمداً على المنهج التحليلي؛ لتحليل رؤية المستشرق.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق، بالنثيا، الفكر الأندلسي.

* مدرس / قسم اللغة العربية/ كلية اللغات/ جامعة صلاح الدين .

الاستشراق لغةً واصطلاحاً:

مما لاشك فيه أنّ الاستشراق هو جهد علمي لدراسة الشرق؛ لانّ المستشرقين كتبوا في شتى القضايا: الدينية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، ولا يقف البحث كثيراً عند تعريف الاستشراق، فقد عرّفه عدد كبير من الباحثين الذين خاضوا غمار هذا الموضوع، فالاستشراق من الناحية اللغوية مصدر قياسي صرف مشتق من الفعل المزيد (استشرق)، وتفيد أحرف الزيادة (الألف والسين والتاء) معنى الطلب، وهذا يعني أنّ الاستشراق دالٌ على "طلب علوم أهل الشرق ولغاتهم"[1]، أي "دراسة هذا الكيان الحضاري تاريخاً ولغةً وثقافةً ومعتقداً وتقاليد، ونحو ذلك مما يتصل به"[2].

أمّا الاستشراق بالمعنى الاصطلاحي، فليس له تعريف جامع ومانع، فضلاً عن وجود تعريفات كثيرة جداً، فقد قام بتعريفه كثير من المستشرقين من أمثال: (رودي بارت، آربري ومكسيم رودنسون) ، وكذلك تناوله الباحثون العرب المسلمون كلٌ من زاويته الخاصة، ومن أبرز هؤلاء (إدوارد سعيد)، الذي عرّف الاستشراق تعريفات عدة، منها :"كل من يقوم بتدريس الشرق، أو الكتابة عنه، أو بحثه، في جوانبه المحددة والعامة على حدٍ سواء هو مستشرق، وما يقوم به هو أو هي بفعله هو استشراق"[3]، ويقول كذلك :"أسلوب قائم على تمييز وجودي(أنطولوجي) ومعرفي (إبستمولوجي) بين الشرق وفي معظم الأحيان الغرب"[4]، مما تقدّم يتبين لنا: أنّ كل ما يصدر عن الغرب من دراسات تتناول الشرق وقضاياه في العقيدة والشريعة، والاجتماع والسياسة والفكر والفن هو استشراق.

---

1 معجم متن اللغة، أحمد رضا، د.ط، دار مكتبة الحياة- بيروت، 1378هـ- 1959م: 310/3.

2 الاستشراق الإسباني والتراث العربي الإسلامي بالأندلس (ميغل أسين بلاثيوس نموذجاً)، د. فريد أمعضشو، دراسات استشراقية، العدد (7)، 2016م: 165.

3 الاستشراق:" المعرفة-السلطة-الإنشاء"، إدوارد سعيد، ترجمة: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت-ط5، 2003م: 38.

4 مصدر سابق: 38.

2_ مدرسة الاستشراق الإسبانية:

إنّ جذور هذه المدرسة تعود إلى القرن السابع الميلادي[1]، ومنذ القرن الثاني عشر الميلادي صارت إحدى أبرز التيارات الاستشراقية التي قدّمت خدمات كبيرة للتراث العربي الإسلامي، في مجالات الفكر والأدب والعلوم، تجميعاً وتكشيفاً وتحقيقاً ونشراً ودراسةً وترجمةً، ولاسيما ما يتعلق بالفترة التي قضاها المسلمون في بلاد الأندلس[2].

ومن أبرز مؤسسي المدرسة الإسبانية (فرانشيسكو كوديرا ت 1917م)، واتسمت مدرسته بالاعتدال والإنصاف التاريخي، واعتنت بنشر وترجمة التراث العربي، ويرى كوديرا :"إنّ من الخطأ العمل على أوربة إسبانية، بل الواجب هو تعريب أوربه وعلى إسبانيا أن تسترد دورها القديم في هذا التعريب"[3]، وكان كوديرا من أكثر الباحثين إنصافاً ونزاهةً في الحكم على الحقبة الإسلامية في تاريخ إسبانيا[4]، وتخرّج على يديه عدد من التلاميذ كان لهم الفضل في تغيير وجهة نظر الباحثين في إسبانيا، إلى أهمية الحقبة الإسلامية في تاريخها، ثم أسس بعده تلاميذه مدرسة أطلقوا عليها اسم (بني كوديرا)، أو الإخوة، ومن أشهر تلاميذه: خوليان ريبيرا، آسين بلاثيوس، آنخل بالنثيا، غرسيه غومس[5].

---

1 مدرسة كوديرا وتلاميذه الإسبانية ودورهم في نشر وترجمة التراث الإسلامي في أوروبا (بحوث مؤتمر الاستشراق ماله وما عليه)، د. صالح محمد السنيد، كلية العلوم والآداب بالرس–جامعة القصيم، الجزء الثاني، 2016م: 972.

2– مصدر سابق: 171.

3– مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، د. مصطفى الشكعة وآخرون، د.ط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، 1980م: 2/ 283.

4– المستشرقون(موسوعة في تراث العرب، مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه، منذ ألف عام عن اليوم)، نجيب العقيقي، الجزء الأول، ط3 مزيدة ومنقحة، دار المعارف بمصر، 1964م: 2/ 588.

5 مدرسة كوديرا وتلاميذه الإسبانية ودورهم في نشر وترجمة التراث الإسلامي في أوروبا (بحوث مؤتمر الاستشراق ماله وما عليه): 980، وينظر: الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط

وينماز الاستشراق الإسباني عن باقي الحركات الاستشراقية في الغرب، بخصوصيات عديدة منها: أنّه أسس لهذا النوع من الدراسات في وقت مبكر جداً، على الرغم من تدني مستوى هذه الدراسات، إلاّ أنّها اتسمت في بدايتها بالعنف ومقاومة الذوبان في مجتمع الأغلبية المسلم، ومحاولة حماية أتباعها من الانجراف في تيار الأكثرية الحاكمة[1]، فضلاً عن احتكاكه المباشر بالثقافة الشرقية، متمثلة _بالأساس_ بالتراث العربي الإسلامي في بلاد الأندلس، وتناوله كثيراً من متونها الأدبية، والفكرية، والعلمية بالدرس والتحليل، باعتماده جملة من الرؤى المنهجية الفعّالة[2].

بالنثيا (حياته ـــــــ وتعليمه):

يلوّح اسم (آنخل جونثالث بالنثيا) من بين أسماء المستشرقين الإسبان جميعاً، وهو أحد الإخوة في بني كوديرا، والوريث الشرعي لزميله ريبيرا، وله فضلٌ كبير على الثقافة العربية الإسلامية في الأندلس، ولد في قرية هور كايودي سنتياجو بمحافظة (قونقة) سنة 1889م؛ إذ فكّر أولاً أن يصير قسيساً، حيث تعلّم اللغة اللاتينية، ودرس الفلسفة واللاهوت، لكنه ما لبث أن تخلى عن هذه الفكرة، فدخل المدرسة الثانوية وحصل على البكالوريا في سنة 1908م، والتحق طالباً غير نظامي بجامعة مدريد، وتخصص في الفلسفة والآداب، وحصل على الليسانس في سنة 1910م، وفي إثر ذلك عُين في (هيئة أمناء المحفوظات، وأمناء المكتبات والآثار) في فرع هذه الهيئة بمدينة طُليطلة، وتعرّف على الأستاذ (ميجيل أسين) بجامعة

غرناطة(92ه-897ه)، د. منجد مصطفى بهجت، د.ط، نشر وتوزيع وطبع: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، شارع ابن الأثير-الموصل، الجمهورية العراقية، 1988م : 38.

1 مدرسة كوديرا وتلاميذه الإسبانية ودورهم في نشر وترجمة التراث الإسلامي في أوروبا (بحوث مؤتمر الاستشراق ماله وما عليه): 970، 971.

2 الاستشراق الإسباني والتراث العربي الإسلامي بالأندلس (ميغل أسين بلاثيوس نموذجاً): 172.

مدريد، وبمساعدته نقل بالنثيا من طُليطلة إلى مدريد في (إدارة المحفوظات التاريخية الوطنية)[1].

لقد صنّف بالنثيا كتاباً في تاريخ الأدب العربي الإسباني في عام (1928م)، تقدم به لأستاذية كرسي تاريخ حضارة اليهود والمسلمين في جامعة مدريد عقب تنازل (ريبيرا)، فنال الأستاذية وخلّفه وانتخب عضواً في مجامع عدة، توفي على إثر حادث سيارة سنة 1949م، وهو في الستين من عمره[2].

إنتاجه العلمي:

وضع بالنثيا بالتعاون مع (ألاركون وأويثي*) فهرس المخطوطات العربية والأعجمية، في مكتبة جمعية الأبحاث العلمية بمدريد 1912م، ونشر كتاب (تقويم الذهن) لأبي الصلت الداني متناً وترجمة إلى الإسبانية في(مدريد 1915م)، ومن مصنفاته: تاريخ إسبانيا الإسلامية (مدريد 1925م)، والنصارى تحت حكم المسلمين في أربعة مجلدات (1926م)، ولكن الكتاب الذي راج رواجاً كبيراً، وضمّن له شهرة واسعة هو كتابه: تاريخ الأدب العربي الإسباني (1928م) _ الكتاب الذي يدرسه البحث_، وقد نقله إلى العربية (د. حسين مؤنس) بعنوان (تاريخ الفكر الأندلسي)، الذي حقق أسماءه الإسبانية وعلّق عليه (القاهرة 1955م).[3]

كما اعتنى بتاريخ المستعربين وهم الإسبان النصارى الذين اعتنقوا الإسلام في طُليطلة، فأصدر كتاباً بعنوان (المستعربون في طُليطلة إبان القرن الثاني عشر والثالث عشر)، فضلاً عن قيامه بتحقيق كتاب (إحصاء العلوم) للفارابي وترجمته إلى الإسبانية (مدريد 1932م)، فضلاً عن ترجمته لرسالة (حي بن يقظان) لابن طفيل إلى الإسبانية (مدريد 1934م)[4].

---

1 موسوعة المستشرقين، د. عبد الرحمن بدوي ط3 جديدة ومنقحة ومزيدة بثمانين مادة جديدة، دار العلم للملايين– بيروت، 1993م: 72.

2 المستشرقون: 1/ 598، وينظر: موسوعة المستشرقين: 73.

3 مصدر سابق: 1/ 598. *أستاذا العربية في برشلونة.

4 الشعر الأندلسي في دراسات المستشرقين، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد (72) الجزء الرابع، د. أحمد عبد القادر صلاحية: 768،769.

إنّ نتاج بالنثيا متنوع وكثير، فقد استطاع أن يجمع بين العرض العام كما في كتابه (تاريخ إسبانيا الإسلامية)، و(تاريخ الأدب العربي في إسبانيا)، وبين التعليقات الجزئية كما في مقالاته العديدة، كما اعتنى بالأدب العربي الفصيح، والحكايات الشعبية باللغة العامية، وتوّزع إنتاجه بين الدراسات العربية والإسبانية الخالصة المتعلقة بالشخصيات الإسبانية، ومؤلفاتهم في أواخر العصر الوسيط[1].

منهج الكتاب:

1_ الهدف من تأليف الكتاب:

صنّف بالنثيا هذا الكتاب ليضيفه إلى ما حمل بيمينه من آثار كفاحه العلمي، يوم تقدّم لامتحانات أستاذية كرسي اللغة العربية بجامعة مدريد، عقب تنازل شيخ المستشرقين الإسبان (خوليان ريبيرا)، عن ذلك الكرسي اختياراً الانقطاع إلى أبحاثه ودراساته عام 1928م.

لقد حشد بالنثيا بين دفّتي هذا الكتاب مادة لو فُصّلت بعض الشيء لملأت مجلدات، ولكنه ألزم نفسه من الإيجاز ما جاوز المألوف، وجمع ثلاثمائة ونيّف صفحة في أهم ما كان من الناس يعرفونه في أيامه عن الفكر الأندلسي، وأهم ما ألّفه غير المسلمين من أهل الأندلس ما بين نصارى ويهود. وأضاف بالنثيا خلاصة طيبة جداً لكل الدراسات التي تعرضت لآثار الفكر الأندلسي في الفكر الأوروبي. اتصف بالنثيا في هذا الكتاب بالأمانة البالغة؛ ليصور الجهد الذي احتمله حتى يضم ذلك كله في غير انحياز لطرف[2].

2_ أهمية الكتاب:

استطاع بالنثيا في هذا الكتاب أن يجمع بين الإيجاز والشمول على نحوٍ قلّما يجد الإنسان له مثيلاً، وجاء كتابه فريداً في بابه؛ لعدم وجود مثيل له في مجال الفكر الإسلامي المشرقي، ولا يوجد محاولة مثيلة لها.

---

1 موسوعة المستشرقين: 74.

2 ينظر: تاريخ الفكر الأندلسي، آنخل جنثالث بالنثيا، نقله عن الإسبانية: د. حسين مؤنس، ط2، الناشر مكتبة الثقافة الدينية– القاهرة، 1955م: 6.

إنّ هذا الكتاب من أحسن وأنفع ما صنّفه المستشرقون؛ إذ ينماز بالشمول، فالكتاب يشمل جميع أنواع المعرفة: من الآداب العلوم والفنون والفلسفة والطب والفلك وغيرها.

كما ينماز بالاعتدال في الرأي، والإنصاف في الحكم، والبعد عن الهوى والعصبية، يجعلك تتصور في بعض الفقرات أنّك تقرأ لكاتبٍ عربي منصف، وإنصافه لا يقوم على الألفاظ والحماس فحسب، بل على عرض الحقائق والجهد والعمل والصدق[1].

3_ أقسام الكتاب:

يحتوي هذا الكتاب على خمسة عشر فصلاً، يتناول الفصل الأول مقدمة تاريخية عن الأندلس، وخصّ الثاني للشعر، وبدأ بالحديث عن الشعر العربي في عصر ما قبل الإسلام، ثم الشعر العربي بعد الإسلام، ذاكراً الخصائص العامة للشعر الأندلسي وموضوعاتها، متحدثاً عن عدد كبير جداً من الشعراء كلٌ حسب عصورهم بدءاً بشعراء عصر الإمارة والخلافة وعصر الطوائف والمرابطين والموحدين، وانتهاءً بعصر بني الأحمر في مملكة غرناطة.

وفي الفصل الثالث تناول الأدب العربي في الأندلس، مع ذكر طائفة من أدباء تلك الفترة – بحسب عصورهم–، وخصص الفصل الرابع لدراسة النحو ومعاجم اللغة، مع ذكر النحاة واللغويين الذين ظهروا في الأندلس، أمّا الفصل الخامس فتحدث فيه عن تاريخ الأندلس، والسادس لدراسة الجغرافيا والرحلات، وفي الفصل السابع تطرق إلى الفلسفة والإلهيات، والثامن لدراسة علم الحديث، والتاسع للقراءات وتفسير القرآن، والعاشر لعلم أصول الفقه، والحادي عشر للرياضيات والفلك، والثاني عشر للطب والنبات، والثالث عشر للآثار الأدبية لغير المسلمين في الأندلس، وخصص الفصل الرابع عشر لدراسة أدب المستعربين، والخامس عشر لدراسة الآثار، وقد ركزت الدراسة على الجانب الأدبي فحسب، الذي ذكره في الفصل الثاني وهو الفصل الخاص بالشعر الأندلسي.

---

1 ينظر: مصدر سابق: 7.

4ـــــــــ آراؤه:

لقد استمد بالنثيا أغلب آرائه عن الشعر الأندلسي من المستشرق الإسباني الكبير (غرسيه غومس) الذي أصدر كتابه(قصائد عربية أندلسية) عام 1930م في مدريد، وترجمه (د. حسين مؤنس) وأصدره بعنوان(الشعر الأندلسي)[1]، ولتجنب الإطالة؛ سيركز البحث على مجموعة من الآراء التي استمدها بالنثيا من المستشرق غرسيه غومس، فضلاً عن آرائه التي تفرّد بها.

آراؤه الخاصة:

يرى بالنثيا أنّ شعراء الأندلس قد "اتخذوا قصائد العرب الجاهليين نماذج ينظمون على منوالها، وقد كانت محاكاةً هذا الشعر الجاهلي ميسورة، أمّا الإتيان بأحسن منه في بابها فقد كان عسيراً"[2]، وما قاله ينطبق على شعراء القرنين الثاني والثالث الهجري، فإنهم قاموا بتقليد شعراء ما قبل الإسلام؛ لأنه لا يمكن اعتبارهم أندلسيين حقيقة، فهم من العرب الطارئين على الأندلس، نشأوا وترعرعوا في المشرق، وتثقفوا بالثقافة المشرقية، والروح الشعرية المشرقية التي لم يظهر فيها التأثير الأندلسي بعد[3]، لكن في القرن الرابع الهجري ظهرت الشخصية الأندلسية الحقيقية في الشعر، التي كانت بعيدة كل البعد عن التأثيرات المشرقية.

كما بيّن موقفه من موضوعات الشعر الأندلسي، بقوله :"ولم يظهر الأندلسيون براعة ذات بال في الشعر السياسي أو الحماسي، ولم يوفقوا كثيراً في شعر الحكمة والتهذيب، أمّا شعرهم الديني فتنقصه حرارة العاطفة، وهم ينقلون فيه الوعظ المبتذل إلى وجد الصوفية، أو الثيوصوفية دون تدرج أو تمهيد"[4]، فشعراء الأندلس لم يكن لهم باع طويل في الشعر السياسي، على الرغم من وجود الصراعات بين العرب أنفسهم، ومع البربر من جانب آخر من أجل السلطة، ربما يعود ذلك إلى عدم وجود

---

1 ينظر: الشعر الأندلسي في دراسات المستشرقين: 769.

2 تاريخ الفكر الأندلسي: 31.

3 ينظر: فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة، د. حكمة علي الأوسي، ط5 مزيدة ومنقحة، مطبعة بابل، بغداد، 1987م: 92.

4 تاريخ الفكر الأندلسي: 46.

الأحزاب السياسية الكثيرة، فضلاً عن أنّ المجتمع الأندلسي كان مجتمعاً خليطاً، ولكنه كان متماسكاً لم يظهر فيه الحركات الفكرية والسياسية كالشعوبية والزندقة، وأمّا فيما يتعلق بعدم وجود الحرارة في شعرهم الديني، فيرجع إلى أنّ أرضية الأندلس كانت أوروبية منفتحة، ومع ذلك نلمس هذه الحرارة في أغلب شعرهم الديني.

ويقول :"ومضى الأندلسيون في المدائح على نهج من تقدمهم من الشعراء، فأسرفوا وبالغوا،...ونظموا كذلك الأهاجي–العنيفة في الغالب–، والمراثي التي تتفاوت في الروح، وصدق الإحساس"[1]، وهذا شيء طبيعي لأنّ أغلب الشعراء سواء أكانوا في المشرق أم في الأندلس، كتبوا المديح بدافع التكسب، والهجاء يناسبه الحدة في كثيرٍ من الأحيان، وما يتعلق بالرثاء فتفاوتت نظراً لقرب أو بُعد الشخص المتوفي، فأمّا فيما يتصل بالنسيب فيقول :"فإننا نظفر فيه بأبيات تتحدث عن (الحب العذري)، وهو ضرب من الهوى اشتهرت به طائفة من القبائل البدوية ومنها (بنو عذرة)"[2]، وهذا أحد أنواع الغزل الثلاثة التي لا يتعرض فيها الشاعر إلى مواطن من جسم المرأة، والملاحظ أنّ شعر الغزل قد تطور بشكل لافت للنظر؛ نتيجة للجمال الذي تمتع بها بيئة الأندلس، وكثرة الجواري، فضلاً عن اختلاط الثقافات مع بعضها، مما أدى إلى عدم اقتصار الغزل على الرجال فحسب، وتعداها إلى النساء اللاتي تغزلن بالرجال.

وكان إلى جانب الشعر الخمري الذي انتشر بين شعراء الأندلس "شعر ديني زهدي عامر بالتقى العميق والشوق إلى الله، وكانوا تارة يدعون ملوكهم وشعوبهم إلى الجهاد في سبيل الله بعبارات تتوفر حمية، وتارة أخرى يرثون أولئك الذين استشهدوا، ويتحسرون على المدائن التي استغلبها العدو"[3]، وهذا يعني وجود تيارين متناقضين_ كما كان في المشرق_، تيار المجون وتيار الزهد الذي جاء كردة فعل للتيار الأول، الذي كان يدعون الناس إلى أن يسلكوا الطريق القويم.

---

1 مصدر سابق:46.

2 مصدر سابق: 43.

3 مصدر سابق: 48.

أمّا شعرهم في الحكمة والفلسفة فيرى أنه "يدور كله حول زوال هذه الدنيا وقصر أجلها وتقلب أحوالها، ويتحدث عن القضاء الذي لا مفرّ منه، وقلّة غناء خيرات هذه الدنيا، ويتغنى بذكر الفضائل الخلقية والعلوم"[1]، لقد كتب شعراء الأندلس في الحكمة، لكن حكمهم كانت بسيطة ساذجة بعيدة عن العمق، وذلك بسبب عدم تأملهم في الحياة، أمّا شعر الفلسفة فقد ازدهرت في عصر الموحدين ازدهاراً لم تشهد الأندلس له مثيلاً في العصور التي سبقت هذا العصر؛ إذ ظهرت شخصيات عظيمة في هذا المجال، مثل: ابن طفيل، ابن رشد، ابن زهر.

وفي الفصل الثالث تطرق بالنثيا إلى النثر الأندلسي، وذكر ترجمة لمجموعة من الأدباء، مع ذكر نتِاجاتهم، عليه فقد عدّ كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه* الأندلسي _فيما يتصل بتاريخ الفكر الأندلسي_، أنه أول كتاب من نوعه كُتِب في الأندلس ووصل إلينا، ففيه أقدم عرض لتاريخ بني أمية الأندلسيين، ويقول في قيمته التاريخية :"أكبر مظهر لتبعية الأندلس الفكرية للمشرق، وهو يعين لنا ذروة هذه التبعية، ولا زال هذا الكتاب متداولاً بين أيدي المشارقة، يستخدمونه ويفيدون منه"[2]، فهذا الكتاب موسوعة ثقافية بيّن فيها ابن عبد ربه أحوال الأندلس وحضارتها الإسلامية في عصره، كما كان له هدفان لتأليف هذا الكتاب الأول: تعريف أهل الأندلس بالمشارقة فقد فصّل القول عنهم؛ وذلك لأنّ الأندلسيين كانوا معجبين بكل ما هو مشرقي، والثاني: تعريف أهل المشرق بالأندلس؛ وذلك لأن المشارقة كانوا ينظرون إلى أدباء وعلماء الأندلس نظرة دونية، فأراد أن يثبت لهم ذوات شعراء الأندلس وعلمائها على أنّهم ليسوا أقلّ شأناً من المشارقة.

وقال عن ابن الجَسور(أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن الحُباب، 318أو 319ه-400ه)، الذي كان أول أساتذة ابن حزم في الحديث والتاريخ، أنّه كان "خيّراً

---

1 مصدر سابق: 48.

*أحمد بن محمد ابن عبد ربه، يكنى أبا عامر، ولد في قرطبة سنة 246ه وتوفي 328ه، كان أبرز أدباء عصره، وتلوح لنا ثقافة الشاعر في كتابه العقد الفريد الذي جاء على نحو موسوعي، ينظر: فصول في الأدب الأندلسي: 46.

2 تاريخ الفكر الأندلسي: 172.

فاضلاً أديباً شاعراً"[1]، وقد كتب كتاباً عنوانه (الذَّيل المُذَيَّل)، وكانت مادته شعراً وأدباً، وقد ضاع.

ويَعتبر أبو عبد الله بن أبي الخصال الغافقي(465-540ه)، مقلداً لأبي علي القالي والحصري القيرواني صاحب (زهرة الآداب)، وهو كما يقول بالنثيا:"آخر الكُتّاب وأحد ممن انتهى إليه علم الآداب، وله مع ذلك في علم القرآن والحديث والأثر، وما يتعلق بهذه العلوم الباع الأرحب، واليد الطولى"[2]، وقد ضاع كتابه المسمى بـــ(سراج الأدب).

وثمة موضوع لم يغفل عنه بالنثيا وهو الأدباء المقلدون لمقامات الحريري، ويقول :وقد وصلت مقامات الحريري إلى الأندلس، وكان لها صدىً بعيد بين أدباءه ، ومضى نفر من الأندلسيين ينسجون على منوالها، مثل: الفقيه ابن القصير(أبا جعفر عبد الرحمن بن أحمد الأزدي ت 575ه)، ينشئ (مقامات) بين ما كتب من رسائل أدبية وخطب مواعظ، وكذلك ألّف أبو طاهر محمد بن يوسف السرقسطي الاشترقوني مجموعة مقامات-لازالت مخطوطة في مكتبة برلين-، فضلاً عن وضع أبي طالب عقيل بن عطية القضاعي المراكشي(ت608ه) شرحاً على مقامات الحريري[3]، فالمقامات فن نثري نشأ في المشرق على يدي بديع الزمان الهمذاني، وقد عرفه الأندلسيون عن طريق الطلاب الذين قصدوا المشرق طلباً للعلم.

الآراء المأخوذة من المستشرق غرسيه غومس:

يقول غرسيه غومس عن الخصائص العامة للشعر الأندلسي: إنّ الشعر الأندلسي عامة فقير جداً من الناحية الذهنية التفكيرية، ودليله على ذلك أنّ الناحية التي تأثر بها شعراء الأندلس من المتنبي هي ناحية البراعة لا ناحية التفكير، وعاشوا أعمارهم كلّها مكبلين بقيود القوالب الشكلية الجامدة، ولم يستطيعوا أن يدخلوا على الشعر من التغيير إلاّ أشياء تمسّ المعاني[4]، وهذا حكم جائر بحق الشعر الأندلسي،

1 مصدر سابق: 173،174.

2 مصدر سابق: 177.

3 مصدر سابق: 181.

4 مصدر سابق: 36،37.

وليس حكماً موضوعياً؛ لأنه برع في الأندلس شعراء أبدعوا من الناحية الذهنية والتفكيرية، ولم يكونوا مكبلين بقيود الشعر المشرقي، من أمثال: ابن هانئ وابن درّاج...وغيرهما، ويبدو أنّ اعتماد شعراء الأندلس على الحس والذوق هو الذي دفع غومس ليحكم عليهم هذا الحكم، بخلاف شعراء المشرق الذين كانوا يعتمدون على العقل والتفكير، فجاء شعرهم أقوى وأعمق في المعاني[1].

ويقول عن الخصائص العامة للشعر الأندلسي :"وقد نبع الشعر الأندلسي من بحر الشعر المشرقي وتاريخه يصور لنا التطورات التي ألمنا بذكرها، فلقد كان لشعراء الأندلس ولع بدراسة الشعر الجاهلي، ولكنهم يرون فيه شيئاً أثرياً قديماً"[2]، إنَّ شعراء الأندلس حتى وإن كانوا مقلدين لشعراء عصر ما قبل الإسلام؛ فذلك كان نتيجةً لشدة إعجابهم بالمشرق والأدب المشرقي، ولكن هذا التقليد لم يخفِ وراءه شخصيتهم الشعرية، فقد ظهرت سمات خاصة بشعرهم، مثل: التركيز العاطفي، التجديد الموضوعي، التجويد الفني[3].

ويرى أنّ الشعر الأندلسي قد طرق فنون الشعر كافة: من الزهد إلى الهجاء، ونظم شعراء الأندلس قصائد الحماسة والنسيب والمديح والرثاء والوصف بصفة خاصة، كما ذهب إلى أنّ هذا الشعر كان_ بصفة عامة_ فقيراً من الناحيتين الفكرية والعاطفية، تغلب عليه قلة الصدق[4]، لكن الملامح التي ميّزت الشعر الأندلسي عن المشرقي، هي التركيز العاطفي ففي بعض من الشعر الأندلسي نكاد نلمس العاطفة فيها، أمّا ما يتعلق بمسألة الصدق فالشعر لا يحتاج إليه، وكما قالوا: أعذب الشعر أكذبه.

ويرى أنّ الخمريات كانت أكثر فنون الشعر ذيوعاً بين شعراء الأندلس، ولم تكن مجالسهم مجرد اجتماعات للشراب، وإنّما كانت اجتماعات أدبية شعرية كذلك، و"كان المجلس ينقضي بين تقارض الشعر وارتجاله، يتخلل ذلك_ بين الحين والحين_ شدو

1 قضايا أندلسية، د. بدير متولي حميد، د.ط، دار المعارف- القاهرة، 1946م:141.

2 تاريخ الفكر الأندلسي: 42.

3 الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، د. أحمد هيكل، د.ط، دار المعارف، 1985م: 86.

4 تاريخ الفكر الأندلسي: 46.

جارية مغنية يصاحبها عزف العود والطنبور والقيثارة، وتتوزع أحاسيس السُّمار بين زهر الأحلام، وشطحات السُكر، ومشاعر الهوى"[1]، فالسبب يعود إلى انفتاح بيئة الأندلس على الثقافات، ووجود عدد كبير من الجواري المغنيات والسبايا والغلمان والغلاميات، مما فتح شهوة الشعراء لقرض الشعر.

وبالانتقال إلى عصر الإمارة ففي هذا العصر عاش شعراء لا يرى فيهم غرسيه غومس إلاّ "نظّامين لا يمتازون ببراعة"[2]، مثل: بكر الكناني، عباس بن ناصح، غريب بن عبد الله، عبيديس بن محمود، ابن سمرة، أبو المخشى، ابن كلثوم، حسّانة التميمية، عباس بن فرناس، ولكن المطالع لشعر بعض هؤلاء الشعراء أمثال: أبو المخشى وابنته حسّانة يرى عكس ذلك، فشعر حسّانة كان على جانب كبير من النضج الفني، وفيها بعض السمات التي ميّزت الشعر الأندلسي عن الشعر المشرقي، مثل: التركيز العاطفي، والتجويد الفني.

أمّا في عصر الخلافة: فـ"لم يصل الشعر الأندلسي إلى أوجه الكامل وَسْمته الجمالي إلاّ في القرن العاشر الميلادي الذي اقترن بقيام الخلافة الأموية الأندلسية عام 317ه"[3]، فغومس يرى أنّ الشعر الأندلسي وصل إلى مرحلة التطور في العصر الأموي، ففي هذا العصر برزت سمات الشعر الأندلسي، التي ميزت شعرهم عن الشعر المشرقي، وجعلته ذا شخصية مستقلة–كما ذكرنا آنفاً–.

---

1 مصدر سابق: 44.

2 مصدر سابق: 58.

3 مصدر سابق: 59.

*هو أبو الحسن بن هانئ الأزدي، ولد بمدينة إشبيلية سنة 320 أو 326ه، وكان شعره يسير في الاتجاه المحافظ الجديد الذي كان على رأسه في المشرق في تلك الفترة المتنبي، ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري التلمساني (ت 1041هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، د.ط، دار صادر– بيروت، 1986م: 2/ 264،267.

كما تحدث عن أحد أبرز شعراء هذا العصر ومنهم ابن هانئ*:"وليس في المغاربة من هو في طبقته_ لا من متقدميهم ولا من متأخريهم_، بل هو أشعرهم على الإطلاق، وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة، وكانا متعاصرين"[1]، ويبدو أنّ تأثر ابن هانئ وعنايته بالفلسفة جعلهم يشبهونه بالمتنبي[2]، كما أوجز غومس الكلام في أبي عامر بن شُهيد*(382هـ_ 427ه)، الذي كان من أظهر شعراء عصر الخلافة، بقوله :"إنّ ابن شُهيد الشاعر الناقد يمثل في نظرنا رجل الفكر الصرف، لقد كان من بيت عريق فلم يصبح الأدب في يده خدمة بل سيادة، وتتراءى لنا في شعره بين الفينة والفينة لمحات ذات وقع حديث، وأمّا عن جانبه النقدي فقد خلف لنا رسالة صوّر فيها رحلة الشاعر إلى الجنة، سابقاً بذلك المعري ودانتي إلى ذلك الموضوع"[3]، ويقصد غومس رسالته المسمى(التوابع والزوابع) وهي قصة خيالية كتبها ابن شهيد، يتحدث فيها عن رحلته إلى عالم الجن مع جني اسمه(زهير بن نمير).

لقد وصف غومس حياة ابن حزم* أنّه كان "رمزاً على أحوال الأندلس على أيامه، كان شاباً أنيقاً ينتسب إلى بيت رفيع من موالي بني أمية، دخل ميدان السياسة وهو بعد في مطالع الشباب، ثم عانى أوصاب النفي، واشترك في المؤامرات والتدبيرات فيما بعد، ثم أصبح آخر الأمر مفكراً عضب اللسان، وجواب آفاق ينازل

---

1 تاريخ الفكر الأندلسي: 64.

2 الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة: 233.

*هو أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد كنيته أبو عامر، ولد بقرطبة سنة (382ه وتوفي 427ه)، وكان من شعراء عصره المتميزين، وممن كتب لهم التفوق والإبداع في ميادين الشعر والنثر والنقد، ينظر: جذوة المقتبس، أبو عبد الله الحميدي (ت 488هـ)، طبعة الدار المصرية للتأليف، القاهرة، 1966م: 222.

3 تاريخ الفكر الأندلسي: 73،74.

*هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، لقبه القرطبي والظاهري، ولد في قرطبة في أسرة عريقة سنة (384ه وتوفي 456ه)، فقيه الأندلس وعالمها، صاحب التصانيف في الأدب والجدل والفقه والأحكام، ينظر: دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة، د. الطاهر أحمد مكي، ط2، مكتبة وهبة، 1977م: 135.

العلماء والفقهاء، ويتحدى بجدله العنيف آراء وعقائد متأصلة في الفقه والفلسفة والدين، حتى سمى نفسه في أحد كتبه (رجلاً جدلياً)، بل جدلياً جوالاً"[1]، فثمة تناقض في آراء غومس، فتارةً يصف شعر الأندلسيين بالفقر الذهني والفكري، وتارة أخرى يبيّن مزايا شعرهم، وإبداعاتهم!، لقد عدّ غومس ابن حزم ونتاجه الشعري ضمن الأدب الإسباني؛ لذلك نراه يفضله على باقي أدباء الأندلس، فكان غومس من المستشرقين الإسبان الذين دعموا نظرية ضم الأدب العربي في الأندلس إلى الأدب الإسباني، كونه قد نظم على أرضهم، فضلاً عن وجود بعض الألفاظ الأعجمية في أواخر القصائد[2]، لكن وجود بعض الألفاظ الأعجمية كانت نتيجة التأثير والتأثر الذي حدث بين اللغات في الأندلس وهذا شيء طبيعي.

وقد حلل غومس الإنتاج الأدبي لعصر ملوك الطوائف وبيان خصائصه، قائلاً :"كانت قرطبة الأموية- ملتقى أجناس الشرق والغرب، وموضع امتزاج بعضها ببعض _مركز توازن قلق_ وعندما انهار صرح خلافتها انتثر عقد بلادها، وتفرقت أيدي سبا، وقام على أنقاضها رؤساء طوائف العرب الصغار، وأمراء الجماعات البربرية، وفتيان صقالبة القصور"[3]، ويبدو أن غومس كان معجباً شديد الإعجاب بالأمويين ذوي الأصول المشرقية، من الناحية السياسية ففي ظل دولتهم عاش الأجناس الأخرى مع العرب أحراراً، ومتساويين في الحقوق ولم يكونوا مهمشين، بل اعتمدوا عليهم واشركوهم في الحكم.

ومن أشهر شعراء عصر ملوك الطوائف ابن زيدون*؛ إذ قال غومس عن نونيته الذائع الصيت :"إنّها أجمل قصيدة حب نظمها الأندلسيون المسلمون، وغرة من أبدع غرر الأدب العربي كله، عارضها ناس كثيرون ولازالوا يعارضونها إلى اليوم"[4]،

---

1 تاريخ الفكر الأندلسي: 74.

2 ينظر: المستشرقون وترجمة الأدب الأندلسي، المستشرق إميليو غرثيا غومث وترجمة الشعر الأندلسي إلى الإسبانية إنموذجاً، أ. بابو كريم، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، العدد (3)، 2018م: 37.

3 تاريخ الفكر الأندلسي: 77.

4 مصدر سابق: 83.

ومما لا يمكن إنكاره شاعرية ابن زيدون وعذوبة قصائده في حب ولاّدة، فقد كان مبدعاً بكل معنى الكلمة.

وبيّن غومس رأيه عن شاعرية المعتمد(432ه- 489ه) وابن المعتضد وخليفته على عرش إشبيلية، بقوله: إذا كان لا بدّ من تصوير المحنة العامة التي شملت الشعر من خلال ذلك العصر في صورة شخص واحد من أهله، فليس أوافق لذلك في المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية(461ه- 484ه)، كان أبوه المعتضد(434ه-462ه) وأبناؤه جميعاً ولاسيما (الراضي) الرقيق صاحب (رندة) كلهم شعراء، ولكنه برّهم جميعاً، وفاق كل معاصريه في ذلك المضمار؛ لأنّه يمثل الشعر من وجوهٍ ثلاثة: أولها أنّه كان ينظم شعراً يثير الإعجاب، وثانيها أنّ حياته نفسها كانت شعراً حيّاً، وثالثها أنّه كان راعي شعراء الأندلس أجمعين، بل شعراء الغرب الإسلامي كله، فإلى بلاطه لجأ شعراء صقلية وإفريقية عندما غزا النورمان بلادهم، واستولوا على بعضها وتهددوا الباقي[1].

وللمعتمد شعرٌ كثير في منفاه، وكانت ذكريات الأيام السعيدة الخالية تطوف بذهنه، يقول غومس في هذا الصدد :"وكان ألم المعتمد على الحقيقة ألماً نفسياً روحياً، مبعثه التباين بين حياته الماضية وحياته في المنفى، وأساسه الاختلاف الواضح بين الحضارة التي كان يعيشه في ظلها، والبربرية التي وجد نفسه بين أنيابها في منفاه، ذلك الاختلاف البعيد بين قصور إشبيلية، وبين أكواخ المغرب ومنافيها"[2]، فقد عاش أياماً عصيبة في منفاه موازنة بحياة الرفاهية التي كان يعيشها، وهذا ما دمّر نفيسته وأثّر على شعره.

وبالانتقال إلى عصر سيادة المرابطين على الأندلس، فإنّ غومس قد عدّه عصر تأخُّر وانكماش للثقافة الأندلسية؛ إذ كان (يوسف بن تاشفين) أول أمراء هذه الدولة،

---

* أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن زيدون القرطبي، وزير آل عباد، ولد بقرطبة 394ه، وتوفي بإشبيلية 463ه، وهو على رأس شعراء وكتاب عصر ملوك الطوائف، ينظر: الفن ومذاهبه في النثر العربي، د. شوقي ضيف، ط13، دار المعارف، د.ت: 327.

1 تاريخ الفكر الأندلسي: 89.

2 مصدر سابق: 102.

لا يكاد يفقه العربية، أمّا خلفاؤه :"فلم تلبث الثقافة الأندلسية أن غلبتهم على أمرهم، فأصبحوا أقرب إلى الأندلسيين منهم إلى الأفارقة"[1]، صحيح أنّ المرابطين لم يكونوا من ذوي أصولٍ عربية، فضلاً عن انشغالهم بالحروب الجهادية، ولكن هذا لا يعني أن الحياة الثقافية والفكرية كانت متأخرة، بدليل ما يقوله غومس نفسه تغلبت ثقافة الأندلس عليهم، يعني كان لهم عناية بالشعر والنثر.

ومن الشعراء المشهورين في هذا العصر ابن خفاجة، الذي أبدع في وصف جمال طبيعة الأندلس فقد عدّ غومس روضياته على :"إنّها سائغة بديعة، تصدر عن طبع فني لمّاح، فتبدو وكأنّها مشاهدة خيالية، أو مجالس أنس خمرية، ويمكن القول بأنه سبق بها شعراءنا في وصف الطبيعة على النحو الذي نعرفه، وقد كان أثر طريقة ابن خفاجة عظيماً بعيداً، حتى لنلمس آثار هذا(الأسلوب الخفاجي) إلى نهاية عصر غرناطة"[2]، وهذا يعني مدى تعلّق شعراء الأندلس وعلى رأسهم ابن خفاجة بجمال بيئتهم الخلاّبة، مما دفعهم إلى أن يمزجوا الطبيعة مع جميع أغراضهم الشعرية.

وبعد انهيار دولة المرابطين استقوى الموحدون، وقاموا بتأسيس دولتهم بقيادة المهدي بن تومرت(ت524ه)، ويلاحظ على الرغم من وجود الثورات الداخلية واشتداد هجمة الإسبان، فإنّ الحياة الثقافية إجمالا والأدبية بشكل خاص كانت استمراراً لحالة النماء والتقدم التي عاشها الأندلس في عصر الطوائف[3]؛ نتيجة عناية ملوك الموحدين بالعلم والعرفة، فقد ازدهرت العلوم الإسلامية، والتاريخ والتراجم، واللغة والنحو، فضلاً عن ازدهار الفلسفة التي لم تكن منتشرة قبل هذا العصر _ كما ذكرنا آنفاً_.

وبعدما تقوقع العرب في مملكة غرناطة، وذلك بعد استيلاء الإسبان على أغلب الأراضي التي كانت تحت سيادة العرب المسلمين في الأندلس، فالحالة الثقافية كانت امتداداً لعصر الموحدين، وقسّم غومس العصر الغرناطي من الناحية الثقافية على

1 مصدر سابق: 123.

2 مصدر سابق: 124.

3 الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة(92-897ه): 191.

ثلاث فترات فترة غلب التأثير النصراني فيها، وكان ذلك على أول دولة بني نصر؛ إذ كان أولئك الأخيرون أفصالاً(أتباعاً) صرحاء لملوك قشتالة، والفترة الثانية- خلال القرن الرابع عشر الميلادي- فترة بينَ بينَ اختلط المؤثرات المسيحية فيها بالمؤثرات الشرقية الإفريقية، أمّا الفترة الثالثة -خلال القرن الخامس عشر- فقد غلب فيها الطابع الأفريقي المشرقي على مملكة غرناطة، وثقافتها بصورة واضحة جداً[1]، وذكر كذلك "أنّه خلال الفترة الثانية، لمّا كانت عناصر الحضارتين: المسيحية الغربية، والمشرقية الإفريقية تتفاعل هذا التفاعل الذي سيولد عنه فيما بعد كيان سياسي ثقافي خاص"[2]، وهذا يعني أنّ الحياة الثقافية في هذا العصر قد اختلفت؛ بسبب اشتداد هجمة الإسبان، وكثرة الثورات الداخلية، وكثرة الهجرات مدن الأندلس المختلفة إلى دولة بني الأحمر[3].

وإنّ آخر شاعر من شعراء هذا العصر هو ابن زَمْرَك[4] (تلميذ ابن الخطيب وخلفه في الوزارة)، فيقول غومس عن شعره الذي يصف فيها (قصور الحمراء) يبدو وكأنّه "أنغام راقصة متدفقة، ترقص على وقعها الزهور والنجوم، وتفيض بالأخيلة والتشبيهات المتشابكة، وإنّ من يعرف هذه القصور ليجد في ذلك الشعر تصويراً بديعاً"[5]، وقال عن شعره كذلك :"وقد نُقِشت بعض أبيات ابن زمرك على جدر الحمراء، وهي تكوّن جزءاً لا ينفصل من زخارف قصور بني نصر"[6]. فقد كان الشاعر -كما يقال- آخر الشعراء الفحول في الأندلس، وآخر وشاح مشهور فيها.

الخاتمة:

---

1 تاريخ الفكر الأندلسي: 137.

2 مصدر سابق: 137.

3 الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (92ه- 897ه): 193.

4 أبو عبد الله محمد بن يوسف ين محمد بن يوسف الشرّيحي المعروف بابن زُمْرُك أو زَمْرَك (734ه-796ه)، آخر علم من أعلام الشعر الأندلسي: تاريخ الفكر الأندلسي: 139،140.

5 مصدر سابق: 141.

6 مصدر سابق: 141.

1- لقد فضّل المستشرقان الشعر المشرقي على الشعر الأندلسي، ونظروا إليه نظرة دونية، وجرّدا الشعر الأندلسي من كل تفوق وإبداع في مجال العاطفة والخيال والفكر، واتهموا شعراءهم بتقليد الشعر المشرقي، والتقييد بقوالبه.

2- تعميم بعض الأحكام التي تنطبق على عدد قليل من شعراء الأندلس على جميعهم، فإذا كانت العاطفة غير قوية لدى شاعرٍ معين، فهذا لا يعني أنّ جميع شعراء الأندلس هكذا.

3- وقع المستشرقان من خلال عرض آرائهما في تناقض، ففي جانب قاموا بتجريد شعراء الأندلس من كلّ إبداع، وفي جانب آخر يمدحونهم، ويبيّنون تفوقهم وشاعريتهم.

4- تفضيل عصر الخلافة "العصر الأموي في الأندلس"، على جميع العصور التي مرّت بها الأندلس من ناحية تطور الشعر، فوجدوا فيه تطوراً وتقدماً، على الرغم من أنّ شعراء هذا العصر لم يكونوا أندلسيين، وإنّما كانوا مشرقيين نشأوا وترعرعوا في المشرق، وتعلموا قول الشعر فيه.

5- ذكر بالنثيا أسماء الكثير من الشعراء والأدباء الأندلسيين، دون الخوض في تفاصيلهم، لأنّه ليس كل الناس متخصصين ، لكي يعرفون هؤلاء الشعراء والكتاب.

6- كان بالنثيا كان معتدلاً في آراءه الخاصة به، موازنة بغيره من المستشرقين، كما كان بعيداً عن الأهداف الاستشراقية وغاياتها، لذلك كتابه كان جديراً بالعناية والدراسة.

References

_ Al-Taher Ahmed Makki, Studies On Ibn Hazm And His book Tawq al-Hamamah, Wahba Library, 1977, 135.
_ Emilio Garcia Gomth , Orientalists And The Translation Of Andalusian Literature And The Translation Of Andalusian Poetry Into Spanish, Journal of Cultural, Linguistic and Artistic Studies, 2018, 37.
_ Badir Metwally Hamid, Andalusian Issues, Dar Al-Maarif - Cairo, 1946, 141.
_ Shawqi Dhaif, Art And Its Doctrines In Arabic Prose, Dar Al-Maarif, 1990, 327.
_ Farid Amadasho, Spanish Orientalism And The Arab-Islamic Heritage in Andalusia: Miguel Asin Plathios as a model, 2016, 165.
_ Munjid Mustafa Bahgat, Andalusian Literature From The Conquest Until The Fall Of Granada, publishing, distribution and printing: Directorate of Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Ibn Al-Atheer Street - Mosul, Republic of Iraq, 1988, 38.
_ Ihsan Abbas, The Scent Of Goodness From The Moist Branch Of Andalusia, Dar Sader - Beirut, 1986, 267.
_ Ahmed Heikal, Andalusian Literature From The Conquest To The Fall Of Tthe Caliphate, Dar Al-Maarif, 1985, 86.
_ Edward Said, Orientalism: "Knowledge - Power", Arab Research Foundation, Beirut, 2003, 38.
_ Angel Genthel Palencia, History Of Andalusian Thought, Publisher Religious Culture Library - Cairo, 1955, 6.
_ Abu Abdullah Al-Hamidi, The Ember Of The Quote, The Egyptian House Press for Authoring, Cairo, 1966, 222.
_ Hikma Ali Al-Awsi, Chapters In Andalusian Literature In The Second And Third Centuries of Hijrah, Babylon Press, Baghdad, 1987, 92.
_ Abd al-Rahman Badawi, Encyclopedia Of Orientalists, Dar al-Ilm for Millions - Beirut, 1993, 72.

_ Saleh Muhammad Al-Sunaid, Kodera School and his Spanish students and their role in spreading and translating Islamic heritage in Europe, College of Sciences and Arts, Qassim University, 2016, 972.

_ Mustafa Shakaa, Orientalist Curricula In Arab-Islamic Studies, Arab Organization for Education, Culture and Science, Arab Education Bureau for the Arab Gulf States, 1980, 283.

_ Naguib Al-Aqiqi, The Orientalists: An Encyclopedia Of Arab Heritage, with the Orientalists' translations and studies on it, from a thousand years ago today, Dar Al-Ma'arif in Egypt, 1964, 588.

_ Ahmed Reda, Lexicon of Matn Al-Lugha, Dar Maktabat al-Hayat, Beirut, 1959, 310.

Andalusian Literature in Palencia Studies: Book (History of Andalusian Thought) as an example

Saadia Ahmed Mustafa*

Abstract

The talk about Orientalism and Orientalism comes within a general context, around which a great debate was raised, which is the talk about the relationship between the West and the East and their various dimensions, so Orientalism has occupied a large part of the Arabic writings, because the western civilization in which Orientalism originated is the dominant civilization of the present era, and studies This research is a vision of the Spanish orientalist (Palencia), who studied Andalusian literature and stood with him in his book (History of Spanish Literature in Barcelona) which he published in 1928 AD, translated it into Arabic (Dr. Hussein Moones) in 1955 AD, and issued the second edition of it entitled (History of Andalusian Thought).), And Venetia is one of the

***Lect./ Department of Arabic Language/ College of Languages/ Salahaddin University.**

students of Pain Cudera shines, who called themselves (Bani Cudera or Brothers), and the research deals with the approach that was adopted by Ninthia in his book, with mentioning his views on Andalusian literature, and notes that most of the opinions are taken from the Spanish orientalist (Jersey Gomes), and this book, as the translator says, did not He received his share of appreciation and fairness, and this is what motivated us to study it, which is a comprehensive approach to Andalusian thought in all its aspects, but the research focused on the literary aspect in both its poetry and prose. As for the research plan, it consists of three axes, the first axis: deals with his method in the book, and the second: deals with his unique opinions and is taken from (Guercy Gomez), while the third: deals with the sources that he relied on in writing this book from Arabic and non-Arabic .

Key word: orientalism_ Palencia_ Andalusian thought.